قال كانت الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة
دينار او ثمانية الاف درهم قال وكانت دية اهل الكتاب يومئذ
على النصف من دية المسلم وكانت كذلك حتى استخلف
عمر فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت ففرضها عمر على اهل
الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم الخ
وعلى اهل البقر مائتي بقرة وعلى اهل الشاء الفي شاة وعلى اهل
الحلل مائتي حلة قال وترك دية اهل الكتاب ولم يرفعها
فيما رفع من الدية اخرجه ابو داود وقد نزلت في مقيس بن
ضباعة الكناني وكان اسلم هو واخوه هشام فوجد
هشاما مقتولا في بني النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامركم ان علمتم قاتل هشام بن ضباعة ان تدفعوه اليه
مقيس فيقتص منه وان لم تعلموا فادفعوا اليه دية
فبلغهم الفهري ذلك فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله
ما نعلم له قاتلا ولكنا نؤدي اليه ديته فاعطوه مائة
من الابل فانصرف راجعين الى المدينة فاتى الشيطان
مقيس فوسوس اليه فقال له تقبل دية اخيك فتكون
عليك دية اخيك الفهري الذي معك فتكون نفس مكان
نفس وفضل الدية فقتل الفهري فرماه بصخرة فقتله

ثم ركب بعيرا

ثم ركب بعيرا من الابل وساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا وقال في ذلك
قتلت به فهرا واخملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع
وادركت ثاري واضطجعوا موسدا وكنت الى الاصنام اول راجع
نزلت ومن قتل مؤمنا متعمدا يعني قاصدا قتله فجزاءه جهنم
خالدا فيها الخ حزن وقد تعلقت المعتزلة
والوعيدية بهذه الاية لصحة مذهبهم على ان الفاسق يخلد في
النار واجاب علماء السنة بان الاية نزلت في كافر قتل مسلما
وهو مقيس بن ضباعة فتكون الاية على هذا مخصوصة وقيل هذا
الوعيد لمن قتل مسلما مستحلا لقتله ومن استحل قتل مسلم كان
كافرا وهو مخلد في النار بسبب كفره وعن ابي مجلد في قوله ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم قال هي جزاءه فان شاء الله
ان يتجاوز عن جزائه فعل اخرجه ابو داود وقيل ان الخلود
لا يقتضي التابيد بل معناه دوام الحالة التي هي عليها ويدل
عليه قول العرب للايام خوالد وذلك لطول مكثها لا لدوام
بقائها واما ذكر الخلود في حق الكفار فقرنه بذكر التابيد بقوله
خالدين فيها ابدا فاذا قرن الخلود بهذه اللفظة علم
ان المراد منه الدوام الذي لا ينقطع اذا ثبت هذا كان
معنى الخلود المذكور في الاية ان الله تعالى يعذب قاتل
المؤمن عمدا في النار الوقت الذي يشاء الله ثم يخرجه منها بفضله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)